سلسلة رسائل

مـــفـــاهيم يجب أن تـوضـح

١

ماهو سبب تخلف المسلمين وضعفهم؟

راجعه

فضيلة الشيخ

محمد قطب

دار ابن المبارك للنشر والتوزيع



سلسلة رسائل مفاهيم يجب أن توضح (١)

ما هو سبب تخلف المسلمين وضعفهم ؟

أسباب الضعف والتخلف وطرق علاجها

قال الله تبارك وتعالى :

﴿وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ . [النحل: ١١٨].

﴿إن الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون﴾ . [يونس: ٤٤].

راجعه

فضيلة الشيخ

محمد قطب

الطبعة الأولى ١٤١٥هـ

دار ابن المبارك للنشر والتوزيع
الخبر ـ الرمز البريدي ٣١٩٥٢
ص . ب ٣٤٢٢ ـ هاتف : ٨٩٤٠٢٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مُضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تُقَاتِه ولا تموتُنَّ إلاَّ وأنتم مُسْلمون﴾ [آل عمران : ١٠٢] .

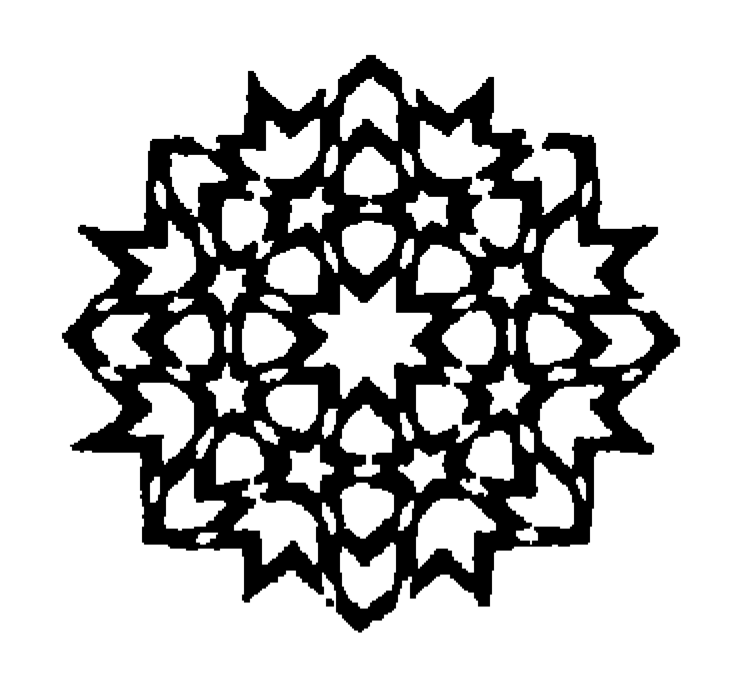
﴿يا أيُّها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبًا﴾ [النساء : ١] .

﴿يا أيُّها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديدًا. يُصْلح لكُم أعْمَالكم ويَغفِر لكم ذُنُوبكم ومن يُطع الله ورسوله فقد فاز فوزًا عظيمًا﴾ [الأحزاب : ٧٠ ـ ٧١] .

أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، ﷺ،

وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.



ما هو سبب تخلف المسلمين وضعفهم ؟

من المعروف لدى أكثر المسلمين بالإضافة إلى عدد كبير من غير المسلمين، أن دولة المسلمين كانت أقوى دولة وأعز دولة على وجه الكرة الأرضية بدون منازع ولقرون طويلة مع أن المسلمين لم يكونوا اغلب سكان الكرة الأرضية أمًا الآن فالدويلات الإسلامية ضعيفة مهزومة، أراضيها مغتصبة ترزح أجزاء كبيرة منها تحت الاستعمار الفكري والعسكري والتبعية لغير المسلمين.

فما سبب تخلف المسلمين وضعفهم بعد القوة التي كانوا عليها؟

هذا سؤال يدور في أذهان كثير من المسلمين، وكل فرقة أو مجموعة تجيب عن هذا السؤال بطريقتها الخاصة، وتضع الحلول لعودة المسلمين لما كانوا عليه من قوة وعزة.

ولكن كثيراً من هؤلاء لا يفهمون السبب الحقيقي لضعف المسلمين وتخلفهم وانهزامهم أمام الدول الكافرة، فيتخبطون في وضع الحلول وطريقة إنجازها ظنًا منهم أن عودة المسلمين لما كانوا عليه من عزة وغلبة في القرون الأولى ستتحقق بحلولهم، والحقيقة أن كثيراً منهم أخطأوا الطريق، وإن كان كثير منهم يسعون

بإخلاص - ونحسبهم كذلك ولا نُزكي على الله أحدًا - لإصلاح أحوال المسلمين والعودة بهم إلى ما كانوا عليه من عزة.

فبعضهم يظن أن التقدم العلمي[١] والتقني هو الحل، فما على المسلمين إلاَّ أن يجمعوا المعدات الحديثة المتطورة وما على شباب المسلمين إلاَّ أن يحصلوا على الشهادات العلمية العالية وبعد ذلك سننتصر ونهزم الكفار ونعود كما كنَّا.

حتى إن أحد الدكاترة المسلمين كتب في إحدى الصحف التي تعني بشئون الإسلام والمسلمين يقول ما نصه:

«إن الدول التي سيكون لها حق البقاء بصورة عزيزة كريمة هي تلك الدول المتقدمة تقنيًا...» ا.هـ[٢].

ونسي قول الله - تبارك وتعالى -: **﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين﴾** [المنافقون: ٨].

ستسألني الآن: إذا لم يكن هذا هو سبب ضعف المسلمين وتخلفهم إذًا ما هو السبب؟

---

(١) نعني هنا باستخدام كلمة «علم» و«العلمي» بمعنى العلوم الدنيوية، لأن هذا هو المعنى السائد في هذا الزمان لهذه الكلمة بينما الحقيقة أن المعنى الصحيح هو أن العلم عند إطلاقه يقصد به العلم الشرعي، ولكن لا حول ولا قوّة إلا بالله والله المستعان.

(٢) جريدة المسلمون العدد، ٢٦٥، ٥ - ٨ شعبان ١٤١٠هـ، مقالة بعنوان «المتغيرات الدولية في عالم التسعينات».

أقول وبالله وحده أستعين، يقول الله ـ سبحانه وتعالى ـ في القرآن الكـريم: ﴿فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرَّسُول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخِر...﴾ [النساء: ٥٩].

وهذا ما نعزم ـ إن شاء الله ـ أن نفعله وهو أن نبين سبب ضعف المسلمين وهزيمتهم(١) مستدلين بكتاب الله وَسُنَّة رسوله، ﷺ.

القوة العسكرية شيء والتقدم العلمي شيء آخر:

يجب أن نفرق بين القوة العسكرية والنصر العسكري من جهة، وبين التقدم العلمي أو التقدم التقني (التكنولوجي) من جهة أخرى، وإن كانت أغلب الدول المتقدمة علميًا وتقنيًا ذات قوة عسكرية فهذا لا يعني أن سبب القوة العسكرية هو التقدم العلمي والتقني بالضرورة.

فالمسلمـون الأوائـل مثـلاً عنـدمـا فتحـوا وهـزموا أعظم قوتين عسكريتين في العالم في ذلك الوقت (فارس والروم) لم يكونوا متقدمين علميًا وتقنيًا بل كانـوا متخلفين تقنيًا وعسكريًا بالمقارنة مع الدول التي هزموها وأطاحوا بعروشها وفتحوها، أما التقدم العلمي للمسلمين ـ والـذي نقرأ ونسمع عنه في التاريخ ـ فلم يبدأ إلَّا بعد هذه الفتوحات

---

(١) يستخدم البعض عبارة «ضعف الإسلام» أو ما شابهها وهذا خطأ فالإسلام دين الله القويم، لا يضعف ولا ينهزم، ولكن الضعف يكون في المسلمين أو من يدّعون أنهم مسلمون.

ـ وبالذات بعد إسقاط دولة الفرس ودولة الروم ـ بأكثر من قرن من الزمان. وقد تكون بعض الدول المتقدمة علميًا قوية عسكريًا في نفس الوقت ولكن هذا لا يعني أن سبب القوة هو التقدم العلمي، والأمثلة على هذا من التاريخ كثيرة منها المثال الذي ذكرناه آنفًا، ومنها أيضًا مثال آخر وهو أنه عندما غزا التتار المسلمين في أواخر عهد الدولة العباسية وهزموا المسلمين واكتسحوا مساحة كبيرة من الدولة العباسية، كان التتار المنتصرون يعتبرون متخلفين علميًا بالمقارنة مع الدولة العباسية التي كانت في ذلك الوقت في أوجها وقمة تقدمها العلمي حتى إن بغداد ومكتبتها كانت مركزًا علميًا في ذلك الزمان في جميع العلوم (الدنيوية والشرعية) يتوافد إليها طلاب العلم من جميع أنحاء العالم.

فما أغنى عنهم تقدمهم العلمي. وفي التاريخ أمثلة كثيرة من هذا النوع.

من هذا نخلص إلى نتيجة وهي أنه لا ارتباط بالضرورة بين القوة العسكرية والنصر العسكري من جهة والتقدم العلمي أو (التكنولوجي) من جهة أخرى وإن كان التقدم العلمي يساعد الدولة في إعداد أجهزة حربية متطورة ولكن هذه الأجهزة ليست هي كل شيء أو حتى أهم شيء. قال الله تبارك وتعالى: ﴿فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رَمَيْتَ إذ رَمَيْتَ ولكنَّ

الله رَمى﴾ [الأنفال: ١٧]. وقال تبارك وتعالى: ﴿وَمَا جَعَلَه الله إلاّ بُشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلاَّ مِن عند الله إن الله عزيز حكيم﴾ [الأنفال: ١٠].

أمَّا قول الله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رِبَاط الخيل...﴾ [الأنفال: ٦٠]. فقد أمرنا الله سبحانه في هذه الآية الكريمة أن نعد لهم ما استطعنا من قوة ولم يقل الله ـ عز وجل ـ وأعـدوا لهم ما استطعتم من قوة عسكرية أو تقنية بل جعلها نكرة والنكرة تفيد العموم ـ كما هو معروف عند أهل الاختصاص واللغة ـ فيكون معنى الآية وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة إيمانية وعسكرية وتقنية وأي نوع آخر من القوى.

ثم إنه سبحانه لم يقل وأعدوا لهم قوة مثل قوتهم أو نصفها لأن النصرِ من عنـد الله: ﴿وما النصر إلا من عند الله...﴾. وليس مرتبـطًا بالضرورة بقـوة الفـريقـين المتحـاربـين. قال الله ـ تبـارك وتعالى ـ: ﴿قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تُقَاتِل في سبيل الله وأخـرى كافـرة، يرونهم مِثْلَيْهم رأي العَـين والله يُؤيد بنصره من يشاء، إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار﴾ [آل عمران: ١٣].

لهذا يجب أن نعـرف ونعمـل بالأسباب التي تعيننا ـ بإذن الله ـ وتجعلنا نستحق النصر من الله ـ سبحانه وتعالى ـ وهذا هو موضوع هذه الرسالة القصيرة، مستدلين ومحكمين لكتاب الله ـ تبارك وتعالى ـ

وسُنَّة نبيه، ﷺ، وطريقة أصحابه الكرام ـ رضي الله عنهم أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ـ وذلك لقوله ـ تبارك وتعالى: ﴿ومَنْ يُشَاقِق الرسول مِن بَعد ما تبينَّ لَهُ الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نُوله ما تولى ونُصْله جهنَّم وساءت مصيراً﴾ [النساء: ١١٥].

فما هي الأسباب التي يجب علينا بذلها لنستحق النصر من عند الله سبحانه وتعالى بفضله؟

قال الله ـ تبارك وتعالى: ﴿ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز﴾ [الحج: ٤٠].

وقال الله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿يا أيُّها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويُثبِّتْ أقدامكم﴾ [محمد: ٧].

إذًا كما هو مقرر في القرآن الكريم أن الله ينصر من ينصره فكيف يكون نصرنا لله سبحانه وتعالى وهو القوي المستغني عن كل شيء بذاته الكريمة؟ فَلْنرَ ما يقوله الشيخ العلامة الشنقيطي ـ رحمه الله ـ في تفسير هذه الآيات في تفسيره: (أضواء البيان جزء ٧ صفحة ٤٢٢).

«ذكر الله ـ جل وعلا ـ في هذه الآية الكريم، أن المؤمنين إن نصروا ربهم، نصرهم على أعدائهم، وثبَّت أقدامهم، أي عصمهم من الفرار والهزيمة.

وقد أوضح هذا المعنى في آيات كثيرة، وبين في بعضها صفات

الذين وعدهم بهذا النصر كقوله تعالى: ﴿ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز﴾، ثم بَيَّن صفات الموعودين بهذا النصر في قوله تعالى بعده: ﴿الذين إن مَكنَّاهم في الأرض أقاموا الصَّلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور﴾ [الحج: ٤١]

يدل على أن الذين لا يقيمون الصلاة ولا يؤتون الزكاة ولا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر، ليس لهم وعد من الله بالنصر ألبتة، ومعنى نصر المؤمنين لله، نصرهم لدينه ولكتابه، وسعيهم وجهادهم في أن تكون كلمته هي العليا، وأن تقام حدوده في أرضه، وتتمثل أوامره وتجتنب نواهيه، ويحكم في عباده بما أنزل على رسوله، ﷺ».

وقال ﷺ: «**إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم**» [رواه الإمام أحمد وأبوداود وغيرهما وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» رقم ١١].

فسبب الذل الذي هو عكس العزة ليس التخلف العلمي أو التكنولوجي كما يظن كثير من الناس ولكن سبب الذل كما ذكر الرسول، ﷺ، في الحديث السابق، هو البعد عن الدين ولا سبيل لنا نحن المسلمين لنزيل هذا الذل عنا إلاَّ بالعودة إلى ديننا كما في الحديث الذي ذكرناه سابقًا: «**سلَّط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم**» ونذكركم بقول الإمام مالك ـ رحمه الله ـ: «لا

يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها» وأول هذه الأمة لم يصلح بالتكنولوجيا وإنما صلح بالتمسك بالإسلام.

وقبل أن يُساء فهم ما نقول يجب أن نوضح نقطة مهمة وهي أننا هنا لا نقول إن التخلف العلمي والتكنولوجي أفضل ولا نعني أننا يجب أن نترك العلوم الدنيوية ولا نتعلمها ولكننا نقصد أن من ظن أن سبب ضعفنا وانهزامنا هو تخلفنا التقني أو العلمي فقد أخطأ، ونحن نقول إن العلوم التقنية مطلوبة ونحتاج لها ولكن ضعفنا فيها ليس هو سبب هزيمتنا ونحن نحتاج للرجوع إلى ديننا أكثر مما نحتاج لهذه العلوم لأن رجوعنا إلى ديننا هو السبب الوحيد الذي نستطيع به ـ إن شاء الله ـ أن نُحقق النصر بفضله سبحانه(١)، وكما قال تعالى:

﴿... وما النصر إلا من عند الله...﴾ [الأنفال: ١٠].

---

(١) قال فضيلة الشيخ محمد قطب ـ حفظه الله تعالى ـ: قد يظن ظانٌّ أننا ندعو إلى إهمال الأمور العلمية والتكنولوجية وعدم الاهتمام بها، وهذا غير صحيح. فإن اتخاذ أسباب القوة هو من الأوامر الربانية الصريحة: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾ [الأنفال: ٦٠]. وكل أمر جاء من عند الله فهو من «الدين» ومن مقتضيات لا إله إلا الله. وإذا قصرنا في أدائه نكون مقصرين في واجب ديني، ونكون محاسبين على تقصيرنا أمام الله يوم القيامة. ولكن المسلم يتخذ الأسباب تعبدًا، ولا يعتقد أنها في ذاتها هي التي تجلب النصر: ﴿وما النصر إلا من عند الله﴾ إنما سبيله أن يتخذ الأسباب ويتوكل =

إذًا ما هو الحل؟

الحل ليس من عندي ولكنه من كلام الله ـ سبحانه وتعالى ـ وكلام نبيه، ﷺ.

قال الله ـ تبارك وتعالى ـ ﴿يا أيُّها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويُثبِّت أقدامكم﴾ [محمد: ٧]. وكما نقلنا آنفًا أيضًا: «ومعنى نصر المؤمنين لله، نصرهم لدينه ولكتابه، وسعيهم وجهادهم في أن تكون كلمته هي العليا وأن تُقام حدوده في أرضه وتتمثل أوامره وتجتنب نواهيه، ويحكم في عباده بما أنزل على رسول الله، ﷺ»، أي نرجع إلى ديننا الذي هجرناه أو هجرنا العمل ببعضه ونجد هذا

= على الله، فيكون عندئذ مستحقًا لنصر الله ﴿فإذا عزمت فتوكل على الله﴾ [آل عمران: ١٥٩].

والذي يجب أن تتعلمه الأمة الإسلامية أن اتخاذ الأسباب وحده ـ على طريقة الكفار ـ دون التوكل الحق على الله ـ أي دون ترسيخ الإيمان بالله ـ لا يجلب لهذه الأمة النصر، إنما يجعلها تبوء بالخسران، حتى تعود إلى الله ﴿ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئًا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين﴾ [التوبة: ٢٥] فلما زالت عنهم الفتنة بالأسباب، وعادوا إلى التوكل على الله تنزل عليهم النصر: ﴿ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين، وأنزل جنودًا لم تروها، وعذب الذين كفروا، وذلك جزاء الكافرين﴾ [التوبة: ٢٦]. فترسيخ الإيمان هو عدة النصر الأولى، ويأتي بعده اتخاذ الأسباب تنفيذًا لأمر الله.

المعنى في قوله ﷺ في الحديث الآنف الذكر: «سلَّط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم».

فالرجوع إلى الدين هو الحل ولكن كيف يكون الرجوع إليه؟

رجوعنا إلى ديننا لا يتأتى ولا يمكن إلاَّ بعدة أمور هي:

أولاً: أن نفهم ديننا فهمًا صحيحًا كما فهمه نبينا، ﷺ، وأصحابه ـ رضي الله عنهم ـ وسلفنا الصالح.

أما من يدعي أنه رجع إلى الدين على طريقة ضالة مثل القاديانية أو الصوفية أو غيرهما من المذاهب الكثيرة الضالة فهذا لم يرجع إلى الدين وإنما رجع إلى الضلال والعياذ بالله، فالطريقة الصحيحة هي واحدة وهي كما قال ﷺ في الحديث الذي حسَّنه الألباني في صحيح سنن الترمذي برقم (٢١٢٩): «... وإن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة، كلهم في النار إلا ملة واحدة، قيل: من هي يا رسول الله، ؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي».

وقال الله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿وأن هذا صراطي مستقيمًا فاتبعوه ولا تتبعوا السُّبُل فَتَفَرَّق بِكُم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾ [الأنعام: ١٥٣]. ولاحظ هنا أن الله ـ سبحانه وتعالى ـ يقول: ﴿هذا صراطي...﴾ بالمُفْرَد أي أنه صراط واحد هو المستقيم بينما عندما تكلم ـ تبارك وتعالى ـ عن الطرق والسبل الضالة قال: ﴿السُّبُل﴾

بالجمع وهذا الأمر معروف عند أهل السُّنَّة والجماعة أن صراط الله المستقيم القويم واحد أما السُّبل والطرق الضالة فهي كثيرة، نسأل الله العلي القدير لنا ولكم العافية وأن يختم لنا ولكم على صراط الله المستقيم، قال الحافظ ابن كثير ـ رحمه الله ـ في تفسير هذه الآية (١/٣٠٦):

«وقوله تعالى: ﴿فاتبعوه ولا تتبعوا السبل﴾ إنما وحد سبيله لأن الحق واحد، ولهذا جمع السبل لتفرقهم وتشعبهم. . . ».

قال ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ: خط لنا رسول الله، ﷺ، خطاً، وقال: «هذا سبيل الله»، ثم خط خطوطاً عن يمينه وعن يساره، وقال: «هذه سُبُل، على كل سبيل شيطان يدعو إليه»، ثم قرأ: ﴿وأن هذا صراطي مستقيمًا فاتبعوه، ولا تتبعوا السُّبُل فَتَفَرَّق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾ [الأنعام: ١٥٣]

[حديث صحيح، صححه الألباني في تخريج شرح الطحاوية برقم ٨١٠].

وعلى هذا فيجب أن نفهم الإسلام فهمًا صحيحًا كما فهمه الرسول، ﷺ، وأصحابه وسلفنا الصالح لنستطيع اتباع صراط الله المستقيم.

ثانيًا: أن نطبق الإسلام ـ الذي فهمناه فهمًا صحيحًا ـ تطبيقًا صحيحًا ولا نتنكر لأي جزء منه صغيراً كان أم كبيراً بسبب أننا لا نستطيع أو بالأصح لا نريد أو يشق علينا الالتزام بهذا الجزء أو ذاك

وأن لا نقول هذه قشور[1]. ولكن يجب علينا أن نتقي الله ما استطعنا ويجب أن نفهم أن من لا يطبق بعض أوامر الدين قد يكون مذنبًا عاصيًا أو فاسقًا ولكن الذي ينكر شيئًا من الإسلام - وإن كان من السنن - قد صح الأمر به أو ينكر شيئًا من الإسلام قد ثبت النهي عنه فهو كافر إذا كان يعلم ثبوت الأمر أو النهي - إلى أن يعود ويتوب.

وهذا مما يقع فيه كثير من الناس عندما يجدون أنهم لا يطبقون هذه الجزئية أو تلك من الإسلام أو لا يجتنبون بعض النواهي فيدخل عليهم الشيطان ويزين لهم أن يقولوا: لا، هذا ليس بواجب أو هذا ليس بمحرم ويجادلون ويظنون أنهم بذلك قد أسقطوا المسئولية عن أنفسهم وتخلصوا من العقاب بالإنكار ولكن هيهات هيهات فالله يعلم ما تخفي الصدور.

فالواجب على المسلم المؤمن إذا وجد أنه فعل محرمًا أو ترك واجباً أن يستغفر الله ويتوب إليه، ويكثر من الدعاء والاستغفار وليسأل الله الرحمن الرحيم المنان أن يعينه على اجتناب هذا المحرم ويعينه على القيام بما افترضه عليه وليستتر ولا يجاهر بالمعصية، لأن الرسول، ﷺ، يقول في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري ومسلم: «كل

---

(١) ومن أراد أن يتوسع في مسألة أن الدين الإسلامي ليس فيه قشور كما يدعي البعض فننصح بقراءة كتاب «تبصير أولي الألباب ببدعة تقسيم الدين إلى قشر ولباب» تأليف محمد أحمد إسماعيل.

أمتي معافى إلاَّ المجاهرون، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عمـلًا ثم يصبح وقد ستره الله تعالى فيقول: عملت البارحة كذا وكـذا، وقـد بات يستره ربه، ويصبح يكشف ستر الله عنه»

[فتح الباري شرح صحيح البخاري ١٠/٤٨٦].

ثالثًـا: أن ندعـو ونعمل لهذا الدين الذي فهمناه وطبقناه تطبيقًا صحيحـاً ومن أعظم أعمال الدعـوة الأمـر بالمعروف والنهي عن المنكر.

قال ﷺ: «والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليـوشكن الله أن يبعث عليكم عقابًا منه فتدعونه فلا يُسْتَجِيبُ لكم» [صحيح سنن الترمذي للألباني برقم ١٧٦٢].

نعم يجب أن ندعو الناس ونأمر بالمعروف وننهى عن المنكر ونبدأ أولاً بأنفسنا(١) ثم بأقرب الناس ونبدأ ببيوتنا فنمنع ونزيل ما فيها من المنكرات وننصح بالرفق من لنا ولاية عليه أولاً ثم إذا لم يستجيبوا يجب علينا إلزامهم لأنه كما يقول ﷺ: «إن الله تعالى سائل كل راع عما استرعاه أحفظ ذلك أم ضيعه؟ حتى يسأل الرجل عن أهل بيته»

[صحيح الجامع الصغير ١٧٧٤].

فاعلم ـ علمني الله وإياك ـ أنك محاسب عن كل ما يقع في بيتك

---

(١) ولا يفهم من هذا أن الإنسـان لا يدعو إلى الله إلاَّ إذا تخلص من جميع المعاصي في نفسه أولاً بل يدعو ولو كان عاصيًا، فعلى المسلم أن يجاهد نفسه قدر ما يستطيع ثم يدعو غيره، الأقرب فالأقرب والله أعلم.

من منكرات إن سكت عنها ولم تغيرها. ثم بعد ذلك تدعو وتنصح أقرباءك - الأقرب فالأقرب - وجيرانك.

وهكذا الأقرب فالأقرب. . واحتسب أجرك عند الله واصبر على ما قد يصيبك من أذى.

وتذكر قول الله - سبحانه وتعالى -: ﴿أم حَسِبْتُم أن تَدْخُلوا الجنَّة وَلَمَّا يَعْلَم الله الذين جاهدوا مِنْكُم ويَعْلم الصابرين﴾ . [آل عمران: ١٤٢].

هذه هي الطريقة التي نستطيع بها أن نزيل الهزيمة والذل عن أنفسنا وعن أمتنا ونحرر أراضينا المغتصبة لأننا سنكون مستحقين لنصر الله بفضله وكرمه بسبب رجوعنا إلى ديننا ونصرنا لله، وبعدها إذا استطعنا أن نتقدم علميًا وتقنيًا أكثر من أوربا وأمريكا فلا إشكال في ذلك بل هو أمر مرغوب فيه.

وأنا أحاول هنا أن أقول إننا يجب أن نعرف مرضنا الحقيقي لنعالجه بالعلاج المناسب أما الدول التي ظنت أن مشكلتها وسبب ضعفها وتبعيتها للغرب أو الشرق هو تخلفها التكنولوجي فبدأت تنفق المليارات في هذا الباب وتستورد المعدات الحديثة من الغرب ونسيت وغفلت أو على الأقل تهاونت في الجانب المهم وهو العمل على إصلاح الناس وعودتهم إلى دينهم(١) فهي مخطئة كل الخطأ، فنحن

(١) ونظرة سريعة على ميزانيات بعض الدول ذات الشعوب المسلمة تجعلك تلاحظ كم ترصد بعض هذه الدول لتنمية المجالات الرياضية والفنية =

اليوم بحاجة إلى دعاة وعلماء أكثر من حاجتنا إلى مهندسين وحملة شهادات علمية في العلوم الدنيوية.

والنتيجة أننا اليوم نرى بلدانًا كثيرة في العالم الإسلامي فيها من التقدم العلمي والتقني والمعدات الحديثة ما لا تقل نسبته عما في بعض الدول الكافرة المتقدمة ولكن هذه الدول ذات الشعوب المسلمة مع ما جمعته من مظاهر المدنية الحديثة والمتعلمين الجامعيين وحملة شهادات الدكتوراة مع كل هذا مازالت تتبع الغرب والشرق سياسيًا وعقائديًا وثقافيًا ومازالت أراضينا مغتصبة ونساؤنا وأطفالنا في فلسطين وأفغانستان وغيرهما مشردين.

وهنا يرد سؤال في أذهان بعض الناس وهو أنه مادام الأمر بيد الله - سبحانه وتعالى - كما قال - عز وجل -: ﴿قُلِ اللهم مالك المُلك تؤتي المُلكَ مَن تشاء وتنزِعُ المُلْكَ مِمَّنْ تَشَاء وتُعزَ من تشاء وتُذِل من تشاء بيدك الخيْر إنك على كل شيء قدير﴾ [آل عمران: ٢٦].

مادام الأمر كذلك فلماذا ينصر الله دولة كافرة مثل أمريكا وروسيا وغيرهما ويكتب لهم النصر على أعدائهم ويُمَكِّن لهم قوة عسكرية مع أنهم كفار ولهم ذنوب ومعاصٍ؟

= مقابل ما تنفقه على التوعية الإسلامية. ستجد أن أكثرها تنفق على ما يسمى اليوم بالفن والرياضة أضعاف أضعاف ما تنفقه على توعية المسلمين وتعليمهم دينهم، والله المستعان وإليه المشتكى.

الإجابة على هذا السؤال من عدة وجوه :

أولاً : أن لله المُلك والأمر سبحانه ونحن عبيد الله سبحانه وهو لا يسأل عما يفعل. قال الله - تبارك وتعالى -: ﴿لا يُسْأَلُ عمَّا يَفْعَل وهم يُسألون﴾ [الأنبياء: ٢٣].

ثانيًا: أن الله سبحانه وتعالى حَرَّم الظلم على نفسه، قال الله تعالى: ﴿إن الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون﴾ [يونس: ٤٤]، وكما في الحديث القدسي الذي رواه الإمام مسلم - رحمه الله - عن أبي ذر عن النبي، ﷺ، فيما روى عن الله - تبارك وتعالى - أنه قال: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرمًا فلا تظالموا. . . ».

فلابد أن هناك حكمة أو حِكَمًا وراء تمكين الكفار لمدة معينة وقد نعلم هذه الحِكَم، وقد لا نعلمها، وقد نعلم بعضها ونجهل البعض الآخر.

ثالثًا: أن الله سبحانه وتعالى أطلعنا على بعض الحِكم من تمكين الكفار أحيانًا في الأرض ولمدة معينة حيث قال - تبارك وتعالى -: ﴿لا يَغُرَّنَّك تقَلُّب الذين كفروا في البلاد. متاعٌ قليل ثُمَّ مأواهم جهنم وبئس المهاد﴾ [آل عمران: ١٩٦-١٩٧].

قال الحافظ ابن كثير - رحمه الله - في تفسير هذه الآية:

«يقول تعالى: ﴿لا يغرنك﴾ ظاهر ما عليه الكفار من الترف والنعمة والسرور، إنما هو استدراج فعما قليل يزول هذا كله عنهم

ويصبحون مرتهنين بأعمالهم السيئة، لأن ما هم فيه ﴿متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد﴾»

[تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير جـ١ ص٣٤٥].

ومثل هذا قوله، ﷺ، في الحديث الصحيح الذي رواه الإمام أحمد وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» برقم (٤١٣)، قال ﷺ: «إذا رأيت الله يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب فإنما هو استدراج ثم تلا: ﴿فلما نسوا ما ذُكّروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء، حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مُبْلِسُون﴾» [الأنعام: ٤٤].

وقال ﷺ: «إن الله تعالى لَيُمْلي للظالم، حتى إذا أخذه لم يُفلته» [صحيح الجامع ١٨٢٢]. وقال الله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿ولا تَحْسَبَنَّ الله غافلاً عمّا يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليومٍ تَشْخَصُ فيه الأبصار﴾ [إبراهيم: ٤٢].

ومن الأسباب التي تجعل للكفار التمكين والنصر أحيانًا في الدنيا ولمدة محددة أنهم ـ أي الكفار ـ يعطون بحسناتهم التي يعملونها في الدنيا حتى إذا جاءوا يوم الحساب فلا حسنات لهم والدليل على ذلك قوله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿ويوم يُعْرَضُ الذين كفروا على النار أذهبتم طيباتِكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تُجْزَونَ عَذَابُ الهُونِ بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسُقُون﴾ [الأحقاف: ٢٠].

وفي نفس المعنى قوله ﷺ: «إن الله تعالى لا يظلم المؤمن حسنة، يُعطى بها في الدنيا ويُجزى بها في الآخرة، وأما الكافر فَيُطْعم بحَسَنات ما عمل بها لله في الدنيا حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم تكن له حسنة يُجزى بها» [رواه مسلم، شرح مسلم للنووي ٧/١٥٥].

وأيضًا من الحكمة في جعل الغلبة للكفار أحيانًا ابتلاء المؤمنين والتكفير عن خطاياهم. قال ﷺ: «مايزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة، في نفسه وولده وماله، حتى يلقى الله وما عليه خطيئة» [صحيح الجامع الصغير ٥٨١٥].

وهذا لا يعني أن الكافر لا يُعَاقَب في الدنيا ولا يُبْتَلَى فالله سبحانه وتعالى عاقب كثيرًا من الأمم الكافرة وأرسل عليهم أنواعًا من العذاب بسبب ظلمهم أو إسرافهم في الفسق والفجور بعد أن أمهلهم وكذلك يعاقب ويعذب كثيرًا من أفراد الكفار في الدنيا ولكن ما ذكرناه من إمساك العقوبة عن الكافر أحيانًا إنما هو مما يقدره الله ـ تبارك وتعالى ـ لحكمة هو أعلم بها سبحانه فهو الحكم: ﴿وهو خير الحاكمين﴾ [الأعراف: ٨٧].

قال الله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير﴾ [الشورى: ٣٠].

وإليك بعض الآيات من القرآن تؤيد نفس المعنى الذي ذكرناه آنفاً:

﴿قُل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تُظلمون فتيلا﴾ [النساء: ٧٧].

﴿وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون﴾ [الأنعام: ٣٢].

﴿من كان يُريد الحياة الدنيا وزينتها نُوَف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون. أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون﴾ [هود: ١٥ - ١٦].

﴿أفمن وعدناه وعدًا حسنًا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين﴾ [القصص: ٦١].

﴿إن الذين تَوَلَّوْا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم، إن الله غفور حليم﴾ [آل عمران: ١٥٥].

﴿من كان يريد العاجلة عجَّلنا له فيها ما نشاء لمن نُريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مَذْمومًا مدحوراً. ومن أراد الآخرة وسَعَى لها سَعْيَها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكوراً. كُلًّا نُمِدُّ هؤلاء وهؤلاء من عَطَاء رَبِّك وما كان عَطَاء ربك محظوراً﴾. [الإسراء: ١٨ - ٢٠].

ومن المؤسف حقًا أن نجد كثيراً من الناس الذين قضوا أغلب حياتهم في أجواء الهزيمة وفتحوا أعينهم في الدنيا والغرب والشرق يتكالب علينا كما قال ﷺ: «يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق، كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، قيل يا رسول الله فمن قلة يومئذ؟ قال: لا، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، يجعل الوهن في

قلوبكم، وينــزع الـرعب من قلوب عدوكم، لحبكم الــدنيـا وكراهيتكم الموت» [رواه أحمد وأبوداود، صحيح الجامع ٨١٨٣].

أقول من المؤسف أن نجد هؤلاء يعيشون بأفكار متشائمة فاقدي الأمل من النصر لأنهم يتخيلون أن النصر بالقوة المادية فقط ولم يعلموا أن النصر من عند الله وهذا من عواقب جهل الإنسان بدينه وتاريخ أمته، والذي نتج عنه الوضع الذي نعيشه اليوم، ولهؤلاء أقول إن النصر من عند الله فاعملوا لإرضاء الله ـ سبحانه وتعالى ـ بالعودة إلى دينكم كما فصلنا سابقًا وأكبر مثال على النصر الذي يأتي من عند الله هو ما فعله المجاهدون الأفغان بالجيش السوفيتي الذي خرج أو بالأصح انسحب من أفغانستان يجر ذيول الهزيمة خلفه، نعم أخرجه مجموعة من المجاهدين يملكون أسلحة خفيفة بدائية بالمقارنة بالأسلحة المتطورة التي جاء بها المائة ألف جندي سوفيتي من طائرات مقاتلة ودبابات وصواريخ خرجوا لأن الذين أخرجوهم كانوا يجاهدون في سبيل الله ولأن الله أراد أن يخرجوا(١).

فيجب أن نعرف ما هو السبب الحقيقي للهزيمة لنجتنبه ويجب ـ أيضاً ـ أن نعرف السبب الحقيقي للنصر لنعمل به بدلاً من أن نضيع أوقاتنا فيما لا يقدم ولا يؤخر.

---

(١) ومن أراد التفصيل والتوسع في موضوع الجهاد الأفغاني ننصح بقراءة كتاب «الجهاد الأفغاني ودلالاته» تأليف الشيخ محمد قطب.

كيف نفهم ديننا فهما صحيحا؟:

لكي نفهم ديننا فهمًا صحيحًا يجب أن نفهم أول ركن من أركان الإسلام، والذي به يعتبر الإنسان مسلمًا وبدونه لا يعتبر مسلمًا وإن عَمِلَ كل ما يعمله المسلمون من عبادات. هذا الركن هو:

شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسوله الله.

هذا الركن العظيم من أركان الإسلام لا يفهم معناه كثيرٌ من المسلمين، ولا يعملون بمقتضياته، فإذا سألت اليوم كثيراً من المسلمين مامعنى «لا إله إلا الله»؟ قالوا لك: «يعني إن الله عظيم كريم وهو خالق كل شيء وهو الرازق المدبر والماللك لكل شيء ويجب علينا عبادته».

هذا ما يفهمه أكثر الناس من معنى لا إله إلا الله. والحقيقة أن هذا جزءٌ يسير من معنى لا إله إلا الله.

أما الجزء الأهم فقد نسيه أو تناساه كثرٌ من الناس - إلا ما رحم ربي - وهو أن أهم معاني لا إله إلا الله هو إفراد الله - سبحانه وتعالى - بالعبادة دون غيره، أو كما يقول العلماء: «لا معبود بحق إلا الله».

فلا يجوز للمسلم أن يذبح إلا لله، ولا أن يدعو إلا الله، أما الذين يعظمون الله تعالى ويعبدونه ويتقربون إليه وفي نفس الوقت يصرفون أنواعًا أخرى من العبادات لغير الله كالذبح أو الدعاء أو غير ذلك من العبادات فهؤلاء وإن عبدوا الله في نفس الوقت إلا أنهم مشركون خارجون عن ملة الإسلام لأن الإقرار بعظمة الله وعبادته

مع غيره هو عمل لا يجعل الإنسان مسلمًا موحدًا بل يجعله مشركًا مستحقًا للمحاربة ـ إذا أقيمت عليه الحجة ولم يتب ـ. والدليل أن رسول الله ﷺ حارب كفار قريش وهم يعظمون الله تعالى ويتقربون له بأنواع العبادات لكنهم كانوا يصرفون في نفس الوقت أنواعًا من العبادات لأصنامهم وآلهتهم المزعومة والدليل قوله تعالى: ﴿ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضرٍ هل هن كاشفات ضره﴾

الآية [سورة الزمر: ٣٨].

وأمثال ذلك كثير في القرآن والسنة.

إذًا المهم ليس عبادة الله فقط ولكن المهم المطلوب هو إفراد الله وحده بالعبادة دون غيره كائنًا من كان فلا يصرف أي نوع من أنواع العبادات لغير الله لا لنبي ولا لجني ولا لولي ولا لصنم ولا لصاحب قبر ولا لأي مخلوق كائنًا من كان جمادًا أو إنسانًا أو غيره.

هذا المفهوم المفقود عندنا في المجتمعات الإسلامية ـ إلا ما رحم ربي ـ هو أهم وأول مفهوم يجب أن نصححه لنفهم ديننا فهمًا صحيحًا لنرجع إلى ديننا لنستحق النصر من الله تعالى وليرفع الله تبارك وتعالى الذل عنا.

كما قال ﷺ: «... سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم» [رواه أحمد وأبوداود وغيرهما «السلسلة الصحيحة ١١»].

وماذا عن الصلاة والصيام والزكاة والحج ؟!

نعم الصلاة والصيام والزكاة والحج أركان الإسلام ومن أهم الواجبات ولكنها تأتي بعد «لا إله إلا الله» فالتوحيد أولاً فلا يصح أي عمل ولا يقبله الله تعالى إلا من مسلم موحد كما قال تبارك وتعالى: ﴿ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين . . ﴾ الآية [سورة الزمر: ٦٥]. فالتوحيد هو الفرق بيننا نحن المسلمين وبين سائر الأديان الأخرى في هذا العالم الذي تخيم عليه ظلمات الشرك، وبالتوحيد ينجي الله الإنسان من الخلود في النار كما قال تعالى: ﴿إن الله لا يغفر أن يُشْرَكَ به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى إثمًا عظيمًا﴾ [سورة النساء: ٤٨]. وروى الإمام مسلم في صحيحه قال: قال ﷺ: «من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، ومن مات يشرك بالله شيئاً دخل النار» [مختصر صحيح مسلم: ٥٢].

وأمثال هذا كثير وكثير جدًا في القرآن والسنة.



التوحيد هو الفرق بيننا وبين سائر الأديان المحرفة

كما أسلفنا، فالتوحيد هو الفرق بيننا وبين سائر الأديان والعجيب أن الذي نبهني إلى هذه الحقيقة هو كافر مشرك؛ فعندما كنت طالباً في جامعة كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية وقع ضمن جدولي الدراسي مادة من الثقافة العامة بعنوان "World Religions" أي «الأديان في العالم» وهذه المادة المقررة في الجامعة تدرس للتعريف بمختلف الديانات التي مازالت حية ولها اتباع إلى اليوم.

ففي أول محاضرة كنت في شوق شديد لأسمع ما سيقوله المحاضر عن الإسلام ولكنه بدأ المحاضرة ببداية أذهلتني وعرفتني بحقيقة لم أكن متنبهاً لها، وذلك عندما كتب على السبورة ما يلي:

(الأديان في العالم) (World Religions)

تنقسم إلى قسمين رئيسيين

(موحدة) Monotheism	(متعددة الآلهة) Polytheism
وترجمتها في القاموس بالحرف كما يلي:	وترجمتها في القاموس كما يلي
التوحيد: الإيمان بإله واحد(١)	الشرك: الإيمان بعدة آلهة أو عبادتها(٢)

---

(١) قاموس المورد انكليزي - عربي (صفحة ٧٠٧) تأليف منير البعلبكي - دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة السابعة عشرة ١٩٨٣م.

(٢) المصدر السابق (صفحة ٥٩٠).

وقام بحشر جميع الأديان تحت قسم (متعددة الآلهة) والإسلام في قسم (الموحدة).

لأن المسيحية وإن كان أصل الدين الذي نزل من عند الله هو التوحيد ولكنهم الآن يعتقدون بعقيدة التثليث (الأب ـ الابن ـ روح القدس) وكذلك اليهود ـ لعنهم الله تعالى ـ وما هو معروف من تحريفهم وتبديلهم لدين الله، فكان المحاضر يتعامل مع واقع الأديان ولا يتعامل مع أصلها وكيف بدأت وذلك لأن أصلها غير معروف إلا لقلة قليلة منهم. وبعد أن قرر المحاضر هذا التقسيم ـ وأنا مازلت مصابًا بنوع من الذهول ـ جرى الحديث عن تفاصيل الموضوع، ومنها أن جميع الديانات بينها أشياء مشتركة مثل الإحسان للفقير واليتيم والصلاة والصيام والصدقة، ولكن أشكالها مختلفة، تختلف من ديانة وأخرى لكن الشيء الذي تفرد به الإسلام هو التوحيد (Montheism) أو الإله الواحد وأنه أساس الديانة إذا لم يصدق به الإنسان لا يصبح مسلماً وبالعكس في الديانات الأخرى متعددة الآلهة (Polytheism) فالأساس في اعتقادهم هو أن هناك عددًا من الآلهة ولكل آله تخصص. فبعض الديانات تحدد إلهًا للخير وإلهًا للشر وديانات أخرى تقسم تقسيمًا مختلفًا؛ فتحدد إلهًا للحب وإلهًا للزرع وإلهًا للمطر وهكذا..!!

فتخيل أن هذا الكافر فهم ما غفل عنه كثير من المسلمين اليوم

لهذا عندما كان نبينا محمـدٌ ﷺ يقول للكفار في مكة: «**قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا**»(١) رفض كفار قريش أن يقولوا: «**لا إله إلا الله**» لأنهم فهموا معناها.

أي أنهم سيهجرون عبـادة أي شيء إلا الله تعالى، ويجب أن يتوقفوا عن تعظيم آلهتهم والذبح لها ودعائها و. . . و. . . ولأن هذا هو معنى لا إله إلا الله رفض رسول الله ﷺ رفضًا قاطعًا أي مساومة في مسألة التوحيد لأن ما أرسله الله به هو توحيده وإفراده بالعبادة سبحانه أما تعظيم الله وعبادته مع عبادة غيره فهذا شيء كان موجودًا بين أكثر الكفار وحتى هذا اليوم.

الآن هل فهمت يا أخي المسلم لماذا نحن أمة متخلفة ضعيفة؟! ذلك لأننا لم نفهم ديننا فهمًا صحيحًا وبالتالي لم نطبقه تطبيقًا صحيحًا ولهذا لم نستطع الرجوع إلى ديننا.

قال ﷺ: «**إذا تبـايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد، سلّط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم**» [رواه أحمـد وأبـوداود وغيرهمـا وصححـه الألبـاني في السلسلة الصحيحة رقم ١١].

---

(١) رواه الإمـام أحمد في مسنده ٢/٤٩٢ والطبراني وقال الهيثمي في المجمع (٦/٢٤ ـ ٢٥) عن إسناد الطبراني: رجاله ثقات وقال عن أحد أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح.

وما ذكرت آنفًا هو أحد مظاهر عدم فهمنا لديننا ـ ولكنه أهمها ـ وهناك مظاهر أخرى نسأل الله تعالى أن ييسر لنا الحديث عنها مستقبلاً.

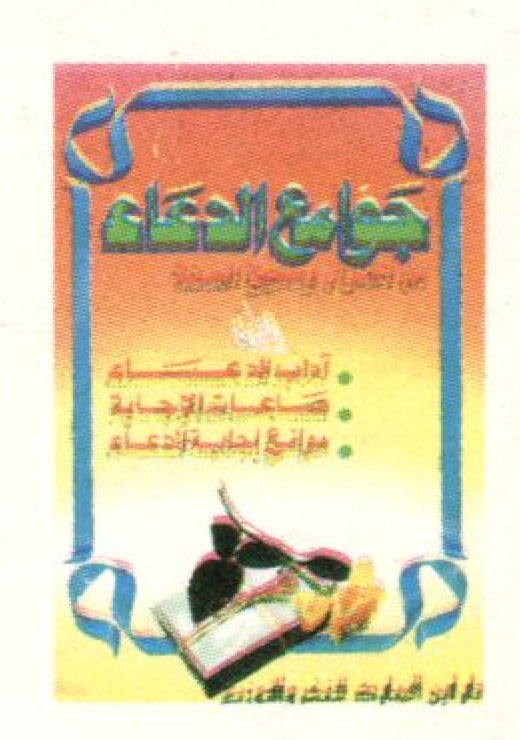
هذا ما أحببت توضيحه نصيحة لإخواني المسلمين وعملاً بواجب النصيحـة، لقوله ﷺ: «الدين النصيحة ـ قالها ثلاثًا ـ قلنا: لمن؟ قال: لله، ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم».

ألا هل بَلَّغت.. اللهم فاشهد.

وصـلى الله على عبده ورسوله سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس الموضوعات

الجمع التصويري والإخراج ـ *الفرقان* ٤٠٢٩٨٦٥ ـ ٤٠٤٣٧٣٢



سلسلة كتاب

الطريق إلى الجنة

نبذة مختصرة عن أهم ما يجب أن يعلمه المسلم عن دينه

اذكار اليوم والليلة



